

العظمة

ذو القرنين إلهي إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت فأخبرني عن هذه الأمم التي تبعثني إليها بأي قوم أكابرهم وبأي جمع أكابرهم وبأي حيلة أكابدهم وبأي صبر أقاسيهم وبأي لسان أناطقهم وكيف لي بأن أفقه لغاتهم وبأي سمع أعي قولهم وبأي بصر أنفذهم وبأي حجة أخصمهم وبأي قلب أعقل عنهم وبأي حكمة أدبر أمورهم وبأي قسط أعدل بينهم وبأي حلم أصابرهم وبأي معرفة أفصل بينهم وبأي علم أتقن أمرهم وبأي يد أسطو عليهم وبأي رجل أطالهم وبأي طاقة أحصيهم وبأي جند أقاتلهم وبأي رفق استألفهم فإنه ليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت ولا نقوى عليهم ولا نطيعهم وأنت الرب الرحيم أرحم الراحمين ولا تكلف نفسا إلا وسعها ولا تحملها إلا طاقتها ولا تعنتها ولا تفدحها بل أنت ترأف بها وترحمها وتعذرها وتقبل منها دون جهدها وطاقاتها فأوحى لي D إنني سأطوقك ما حملتك وأشرح لك صدرك فيسمع كل شيء وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وأطلق لك وأبسط لك لسانك فتتطق به كل شيء وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء وأحد لك بصرك فتنفذ كل شيء وأدبر لك أمرك فتتقن كل شيء وأحصي لك فلا يفوتك شيء وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء وأشد لك